مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 02 / العـدد 04 / ديسمبر 2020 / ص ص 121 - 131
Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

دور المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل

The role of community institutions in establishing the values of citizenship in the child

منال ثلايجية
MANEL THELAIDJIA
جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، البريد الإلكتروني: manelthelaidjia@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/15 تاريخ القبول: 2020/12/09 تاريخ النشر: 2020/12/15

ملخص:
من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع ، والتعايش بأمان ظهرت اليوم أهمية المواطنة التي تعمل على إكساب المناعة لكل فرد وخاصة الطفل من خلال تربية وطنية تركز على القيم ، والمبادئ السامية و جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى مساهمة المؤسسات المجتمعية في تنمية قيم المواطنة لدى أفرادها ،باعتبارها المسؤولة عن تدعيم هذه القيم وإعداد مواطني المستقبل، حيث قمنا بتعريف المفاهيم ، وأهم المؤسسات المجتمعية و دور كل منها في ترسيخ قيم المواطنة للطفل، وقد توصلنا أخيرا إلى بعض الاقتراحات والإجراءات التي يمكن تساهم في تنمية هذه القيمة.
كلمات مفتاحية: قيم المواطنة، الاسرة، رياض الاطفال، المدرسة، وسائل الاعلام، المساجد.

ABSTRACT:
In order to preserve the identity of each society and to live safely, the importance of citizenship, which works to empower everyone through a national education that focuses on values and principles, has emerged. This study was conducted to reveal the contribution of community institutions to the development of citizens', which is responsible for supporting these values and preparing the citizens of the future. We have defined the basic concepts, the most important societal institutions and their respective role in consolidating the values of citizenship. Can contribute to the development of this value.
Keywords: *Values of citizenship, family, kindergartens, school, media.*

- المؤلف المرسل: منال ثلايجية، البريد الإلكتروني: manelthelaidjia@yahoo.com

1-مقدمة:

يبيّن تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة ومتميزة من مراحل نمو الإنسان، إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويته المستقبلية، والاهتمام بالطفل في هذه المرحلة هو اتجاهٍ واعٍ نحو التنمية الشاملة للمجتمع، ومستقبل أي مجتمع يتوقف إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونمواً سليماً يصل بهم إلى مرحلة النضج السوي.

أن شعور الفرد بالحب نحو وطنه من الناحية النفسية يزداد نمواً ازدهار، كلما شعر بأن الوطن قدم له الرعاية بمختلف أشكالها الصحية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية، وعندما تتوفر للفرد فرص الحياة الكريمة وحرية التعبير يرتاح نفسياً، وتزداد لديه قوة الانتماء الوطني، ولذلك يعتبر الوطن بمثابة البيت، الذي يأوي إليه المواطن ليعيش في سلام واطمئنان.

فتنمية المواطنة لدى الطفل من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحالي، كون المواطنة ليست مجرد قيمة، وانما هي ممارسة حية يمارسها المواطن على أرض الواقع عملياً في شتى المجالات.

ومن هنا يأتي المطلب بإعادة تربية الأطفال على مبدأ المواطنة، ونبذ العنف، ورفض التطرف، ومواجهة التعصب، في مخ تلف الميادين والاتجاهات، وهذه التربية لابد أن تنطلق من قيم الديمقراطية وأن تعتمدها منهجاً وطريقة وغاية وممارسة من أجل مواجهة التحديات الكبرى والقضاء على العنف والتسلط والإرهاب.

أن تربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على قيم المواطنة أمر ضروري، فالتربية عملية تستمر طوال العمر، والاهتمام بدراسة الطفولة هو في الواقع اهتمام بتقدم وتطور المجتمع، لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل، فالأطفال هم مرآة المجتمع، فبهم يستطيع أي مجتمع أن يرى ما يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلاً، ويعد الأطفال مخزوناً لموارد المجتمع البشرية ذات عائد استثماري طويل الأجل، وإذا ما أعددناهم إعداداً سليماً في طفولتهم فإنهم لا يستطيعون المشاركة بفاعلية في تنمية بلادهم اجتماعياً واقتصادياً.

وهناك العديد من المؤسسات المجتمعية التي تشكل المواطنة وتنمية قيمها لدى الأطفال، ومنها الأسرة، ورياض الأطفال، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام وسنحاول من خلال هذا المقال ما دور هذه المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيمة المواطنة في الطفل؟

2-تعريف المؤسسات المجتمعية:

هي إحدى مكونات المجتمع المدني وهي تجمع منظم لمجموعة محلية أو وطنية أو دولية جمعتهم قيم وأهداف مشتركة يعملون على تحقيقها بشكل طوعي مستقل نسبياً، ومكملاً لدورها ومؤثراً في أدائها، إن المؤسسات الاجتماعية تستطيع أن تصل إلى حيث لا تستطيع الحكومة الوصول. وسنركز من خلال هذا المقال على بعض من هذه المؤسسات نذكر منها: الاسرة، المسجد، رياض الاطفال، المدرسة، وسائل الاعلام.

2-**1-تعريف الأسرة:** وتعرف على أنها مؤسسة اجتماعية أساسية للمجتمع، تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية والقرابة وهي أهم مصدر للعادات والتقاليد، وأهم وظيفة اجتماعية تقوم بها هي التنشئة الاجتماعية. (طبال،2007، ص288)

2-2-تعريف رياض الأطفال: مؤسسة تربوية تنموية، تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة، باعتبار أن دورها امتداداً لدور الأسرة، وإعداداً للمدرسة النظامية، حيث يكتسب الطفل فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، إلى جانب غرس العادات الصحية، والقيم الأخلاقية والسلوكيات المرغوب فيها؛ ليكون مقبولاً وسط مجتمعه. (أبو سكينة والصفاتي، 2011، ص 20)

2-3-تعريف المدرسة: المدرسة هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بهدف ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية والاخلاقية بالأساس، من خلال برامجها ومناهجها التربوية والتعليمية وفق فلسفة المجتمع التربوية وسياسته التعليمية، وترجمتها إلى واقع يتجسد في سلوكات الا فراد الاجتماعية بما يحفظ التراث الثقافي لهذا المجتمع ويضمن له تواصل الاجيال وترابطها. (تركي رابح،1990، ص340)

2-4-تعريف وسائل الإعلام: أنها عبارة عن التقنيات والأدوات أو الطرق التي يتم من خلالها إيصال المعلومة أو الحدث إلى الجمهور، ويطلق على وسائل الإعلام اسم "السلطة الرابعة" نظراً لمدى عمق تأثيرها على المجتمع المحلي والعالمي.

2-5-تعريف المسجد: هو كل ما أعد ليؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس جماعة، وقد يطلق على ما هو أعم من هذا فيدخل فيه ما يتخذه الإنسان في بيته ليصلي النافلة أو ليصلي فيه الفريضة عند وجود مانع شرعي يمنعه من أدائها جماعة في المسجد الذي يقيم الناس فيه الجماعة.

3-تعريف قيم المواطنة:

3-1-القيم: وتعرف القيم بأنها ":معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو بالرفض(همشري،2013 ، ص309)

والقيم هي استعداد ايجابي حول نوع من الأشياء وهي تلك العلاقات بين الإنسان والموضوعات التي يرى أن لها قيمة . ويختلف مفهوم القيم باختلاف الفلسفات المتبناة من قبل الأفراد، فالفلسفة المثالية ترى أن القيمة ثابتة ولا تتغير، أما من وجهة نظر الفلسفة الواقعية فهي نتاج الإنسان وخبراته تنبع من الواقع المحسوس في حين أن الفلسفة البراغماتية ترى أنه لا توجد قيم مطلقة فهذه الفلسفة لا تسأل عن وجود القيمة بقدر ما تسأل عن فائدتها .أما الفلسفة الوجودية فترى أن الإنسان هو خالق القيم والقيم نسبية وشخصية، والفلسفة الإسلامية ترى أن القيمة هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط لسلوك الأفراد والجماعات مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية (دويدار،1994 ، ص23-25).

3-2-المواطنة: تعريف المواطنة " :لقد أجمع الكثير ممن تناولوا تعريف المواطنة على الربط بينهما على الربط بينها كمفهوم للحقوق والواجبات أو المسؤوليات والالتزامات.فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض، وهذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك .ومن ثم فإن المواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية". (ناصر حمدان،1429،ص8-9)

المواطنة تعني الانتماء والولاء والانتساب للوطن في ضوء الحقوق والواجبات التي تكفل قيام علاقة تبادلية بين الفرد والدولة، في جو من العدالة والمساواة والحرية، والمواطنة هي انتساب جغرافي إلى أرض معينة(مبارك وشياب،2013 ، ص06)

وتعرف المواطنة من الناحية النفسية اجتماعية بأنها " :التصرف بمسؤولية تجاه أفراد مجتمعهم والتحلي بنماذج سلوكية مرغوبة اجتماعيا، وقبول نفسي والتزام أساسي بمبدأ المواطنة، تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي والتفاهم وقبول الحقوق والمسؤوليات، الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما والاستعداد للموت دفاعا عنهما.هذه البنية الاجتماعية النفسية ذات ثلاث عناصر:

- **العنصر المعرفي** :يقوم على أساس معرفتي بالوطن وبحقوق الوطن تجاهي ومعرفتي بحقوق تجاه الوطن.
- **العنصر الوجداني** :حب الوطن والمشاعر تجاه الوطن فالجانب الوجداني للمواطنة يتجلى في مفهوم الوطنية.
- **العنصر السلوكي** :التعبير العملي عن حقوق الوطن في الدفاع عنه والدفاع عن المواطنين وحقوقهم والدفاع عن حقوق الدولة.

إن المواطنة علاقة والتزام له صبغة قانونية تفيد بالتزام الفرد أمام الدولة والتزام الدولة أمام الفرد(القانون) وصبغة سياسية تفيد بانتماء الفرد إلى مجتمع سياسي معين الانتماء وليس الإقامة فقط وصبغة نفسية اجتماعية، والمواطنة صفة ينالها الفرد ليتمتع بالمشاركة الفاعلة في المجتمع الذي يعيش فيه .وللمواطنة مكونات أساسية منها :الانتماء والواجبات، الحقوق، والمشاركة الاجتماعية والقيم العامة(مهوبي وبوطبال،2014 ، ص73-74)

3-3-قيم المواطنة: من القيم التي ترتبط بالمواطنة نذكر:

قيمة المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار- قيمة حرية التعبير– قيمة تحمل الفرد لمسؤولية أفعاله-قيمة الاهتمام بحقوق الإنسان- قيمة تحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع(عيوري وآخرون،2005، ص16) وأهم الصور التي تتحقق فيها المواطنة تكمن في :الانتماء، الحقوق والواجبات.

4-تعريف الطفل: (الوافي،2011، ص23)

يطلق لفظ الطفل على من لم يبلغ سنا معينا يحدده القانون، ويمر الطفل بثلاث مراحل هي:

- **مرحلة الرضاعة**: وهي تبدأ منذ الولادة حتى سن الثانية.
- **مرحلة الطفولة**: وتبدأ من السنة الثانية إلى العام الخامس.
- **مرحلة الطفولة**: المتأخرة وتبدأ من السنة الخامسة إلى الثانية عشر.

وتطلق تسمية الطفولة على الفترة من الميلاد إلى أن يكتمل النمو وتبدأ مرحلة النضج، والأمر ذاته يطلق على الطفل الولد أو البنت :بأنه من الولادة حتى سن البلوغ، ويطلق على الشخص مادام مستمرا في النمو، وجاء في قاموس علم النفس أن الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة، وأنها المرحلة النهائية الهامة لتغير المولود الجديد لينتقل ويصبح راشدا ومن ثم فلفظ الطفولة يستوعب كل الم ا رحل التي يقطعها الإنسان منذ ولادته إلى أن يصل سن الرشد، أي وهو صبي ثم يافع ثم شاب.

5-دور المؤسسات المجتمعية في ترسيخ قيم المواطنة للطفل:

5-1-دور الاسرة في ترسيخ قيم المواطنة للطفل: (ناصر حمدان، مرجع سابق، ص31 – 26)

يتعلم الطفل في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بدايته مع أفراد الأسرة، وهنا يبرز دور الأسرة في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، ومن الأسرة تكون انطلاقة الأبناء في تفاعلاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المحيط الأكبر(المجتمع) فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطا ومتوائما مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة على قدر ما يكون ذلك الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع الكبير.

تغرس الأسرة في الطفل مفاهيم حب الوطن والانتماء، فالوطن هو تلك البقعة من الأرض التي ولدنا عليها ونموت فيها ونستمتع بخيراتها ونعيش في دفئ أمنها ورعايتها، إنه ذلك الكيان الذي يلفنا تحت جناحيه ويمدنا بكل ما نريد...ولأن الأسرة هي حضن الرعاية والاهتمام الأول والمعلم والمربي الأول والمصدر لكثير من جوانب التربية والمعلومات الجيدة التي تسهل على الفرد كيفية التعايش مع غيره في مجتمعه وبناء ذاته الخاصة به، فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية وحب الوطن .ويمكن للأسرة أن تشيع في أبنائها هذا الهدف بأساليب متعدد فيعيش الأبناء في مجتمعهم مدركين لما يعنيه الوطن ولديهم الانتماء الحقيقي لهذا الكيان.

وحتى ترسخ الأسرة معاني الوطنية والانتماء لدى أبنائها بالشكل الصحيح يجب أن تكون هي نفسها ومن خلال الأب والأم أكثر إدراكا ووعيا لها قبل أن تنقلها إلى الأبناء .ومن الملاحظ أن مثل هذه المهمة تكون أكثر سهولة ويسرا عندما تكون المستويات

التعليمية لأفراد الأسرة راقية ومتميزة حيث تتمكن الأسرة من إيصال هذه المفاهيم إلى الأبناء بشكل صحيح .وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور بالأساليب التالية:

- الشرح والتوضيح للأبناء في مراحل تعليمهم الأولى عما يتعلمونه من المواضيع ذات الصلة بالوطن من خلال مقرراتهم الدراسية مثل الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون إلى مجتمع واحد متماسك، ماذا يعني الانتماء للوطن، الخصائص والمزايا التي يتميز بها المجتمع عن غيره من المجتمعات، خصائص المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية وأثرها وانعكاساتها على المواطنين

- التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها فهناك الكثير من الخدمات والحقوق التي يضمنها ويوفرها المجتمع لأفراده من أجل راحتهم وسعادتهم وإشباع حاجاتهم المتعددة مثل الطرق والمطارات والمنتزهات والحدائق والمدارس والجامعات والمستشفيات وغيرها.

- التشجيع والدعم للأعمال المرتبطة بالوطن ومنجزاته حيث أنه على الأسرة ومن خلال واجبات الأبناء وما يكلفون به من أعمال أن تحثهم على الحديث عن الوطن ومنجزاته من خلال مواضيع التعبير أو البحوث أو الأعمال الدراسية الأخرى، ويتمثل دورها في مساعدتهم في اختيار هذه المواضيع وتوفير ما يحتاجونه لإنجازها والقيام بها، وهكذا يرتبط الأبناء بالوطن أكثر.

- الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع، فالوطن يقدم الكثير من المنجزات ويهيئ الكثير من الخدمات ومن الواجب المحافظة عليها وعدم العبث بها .إن بإمكان الأسرة أن تغرس في نفوس الأبناء أن المحافظة على المرافق منها كما ينبغي يعتبر من حب الوطن والولاء له وأن تدميرها والعبث بها تجاهلا لما تعنيه المواطنة الحق من أهمية الوفاء بالمسؤوليات الاجتماعية.

- احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن، فهناك الكثير من الأشياء والرموز التي تذكر بالوطن ومنجزاته وتغرس في الأبناء حبه والولاء له .إن وجود مثل هذه الرموز التي تمثل الوطن في المنزل تشد الأبناء أكثر إلى مجتمعهم وتجعله منهم في القلوب مثل علم الوطن أو شعاره أو الخريطة التي تبين موقعه من العالم وحدوده ومناطقه ومدنه وقراه حيث تكون هذه الرموز بمثابة الكتاب المفتوح الذي يطلعون عليه في دخولهم وخروجهم، كما يمكن أن يحتوي المنزل على بعض الصور التي تمثل أجزاء الوطن ومنجزاته وما يتميز به من خصائص طبيعية واجتماعية وثقافية.

- الضبط الاجتماعي، حيث أن الأسرة خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته وقوانينه والالتزام بها وعدم مخافتها، وتبين لهم ما هو الصح وما هو الخطأ...ماهي الأفعال التي يكافئون عليها وتلك التي يعاقبون عليها... وقبل الخروج إلى المجتمع الكبير يتم ضبط السلوكيات داخل المنزل أولا من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة.

- للأسرة دور فعال في تهيئة الأبناء للمشاركة في كثير من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية وتمثيل المجتمع على المستويات الداخلية والخارجية .وهنا يبرز دور الأسرة في تهيئة الأفراد لرفع اسم الوطن عاليا في المحافل الداخلية والخارجية...وعندما يعمل الأبناء بتفان وفاعلية في الأنشطة التي ترفع اسم الوطن عاليا فهذا دليل واضح على استشعارهم بأهمية المجتمع ومسؤوليتهم تجاهه ولعل ذلك ما كان يتم إلا بتشجيع الأسرة وحثها الدائم للأبناء للمشاركة.

2-5-دور المسجد في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل:

تقوم المساجد بدور لا يستهان به في العملية التربوية وفي تنمية قيم المواطنة لما تبثه في نفوس الأفراد من قيم روحية وعظات دينية تساهم في تدعيم الوحدة الوطنية والإخاء فيما بينهم، فهي وأن كانت قبل ظهور المؤسسات النظامية التعليمية تقوم بدور المدرسة إلا أنها مازالت تضطلع بدور مهم في التوجيه والتوعية وتقديم النصح والمشورة للأطفال من خلال المناسبات الدينية

وتحثهم على الأعمال والأفعال الخيرة والمفيدة لهم ولمجتمعهم، فهي تقوم بدور مهم في العملية ا لتربوية وعن طريقها يتعلم الطفل الفضيلة والأدب والقيم والعادات والسلوكيات السليمة، وحتى يؤدي المسجد رسالته على الوجه المطلوب والدور الأمني المنوط به ينبغي الاهتمام بما يأتي (الحازمي، 2005، ص20)

- حسن اختيار الإمام الصالح العالم الواعي المتابع لمستجدات العصر الملم بالمذاهب والأفكار المعاصرة، القادر على معالجة القضايا الدينية والفكرية التي تشغل بال مجتمعه وإيضاح كل مشكل للمصلين والحاضرين لخطبه.

- على الخطيب أن يحرص على عرض الموضوعات المهمة التي لها مساس بمصالح المجتمع في دينه ودنياه، كالحث على الاستقامة على منهج الله ولزوم الطاعات والبعد عن المحرمات والمنكرات، والحث على طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة ولي الأمر، والتحذير من الابتداع والضلال والانحراف والتحذير من الخروج على جماعة المسلمين وعلى ولاه الأمر، والتحذير من الفكر الضال القديم والحديث، مع توضيح العواقب الوخيمة والعقاب الأليم لكل من يخالف شرع الله القويم.

وبهذا الخطيب وأمثاله يحقق المسجد دوره الشرعي والقيادي، فلا شك أن لأئمة المساجد وخطبائها القادرين على مواجهة الأفكار الهدامة والتوجهات الفكرية المنحرفة والتصدي بقوة لفكر الفئات الضالة الذين يكفرون أو يفسقون من خالفهم، ويستبيحون دماء وأموال وأعراض المسلمين دوراً مهماً في تقديم الإجابات الشافية لتفنيد شبههم الباطلة، وبذلك يحقق المسجد بعض دوره الأمني المطلوب.

كما يجب أن يكون للمساجد وللدعاة وللأئمة دور هام وبارز في توصيل سماحة الدين ووسطيته وإبراز السمات والصفات الطيبة للدين التي تدعو لتعزيز قيم المواطنة، كما يجب عليهم نبذ العنف والحث على العيش المشترك السلمي بين أبناء الوطن الواحد، ويكون ذلك من خلال خطاب ديني وسطي معتدل يدعو إلى الحب والتسامح والعدل وإلى مواجهة العنف ودرء الفتن ويدعو إلى الأخوة وحب الوطن والانتماء إليه والمحافظة عليه والدعوة إلى الارتقاء بالوطن.

ويمكن أن نسرد دور المسجد في تربية قيم المواطنة في النقاط التالية :(الشهري، 2012، ص 281)

-دعوة الناس إلى الخير والصلاح ويبرز ذلك من خلال ما يلي:

-وعظ الناس وتذكيرهم بالأحاديث اليومية بعد صلاة العصر وبين أذان وإقامة صلاة العشاء.

-الاستفادة من خطبة الجمعة، وتوظيفها في خدمة المجتمع ودعوته إلى الخير.

-تفعيل دور المسجد في نفع أفراد المجتمع بشتى فئاته، ويبرز ذلك من خلال الأمثلة التالية:

-فتح حلقات لتحفيظ القرآن الكريم في المساجد لاستيعاب أبناء الحي ذكوراً وإناثاً.

-إقامة المناشط الدعوية المرتبة من كلمات ومحاضرات أو دروس.

-إقامة المسابقات الأسرية في بعض المساجد ووضع جوائز تشجيعية عليها.

-زرع رابط التواصل والتكاتف بين جماعة المسجد، ويبرز ذلك من خلال التالي:

-كون الصلاة جماعة في المسجد هي أكبر رابط بين الجيران.

-عقد اللقاءات الدورية بين جماعة المسجد بمشاركة غمام المسجد ومؤذنه.

-تفقد الغائبين عن الصلاة في المسجد وزيارة المريض منهم.

3-5-دور رياض الأطفال في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل:

إن اهداف مرحلة رياض الأطفال تركز على عدة أمور من أهمها تكوين الشخصية المتكاملة السوية للطفل من خلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلي والجسمي واللغوي والاجتماعي، وإكسابه العادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولة

اجتماعيا والمهارات الأساسية في اللغة العربية والحساب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وأخيرا تهيئة الطفل نفسياً وتربوياً وتعليمياً للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.

كما تختلف أهداف التربية في مرحلة رياض الأطفال عنها في أي مرحلة دراسية أخرى، فلا تهدف إلى تعليم قراءة كلمات أو كتابة سطور أو تحفيظ معلومات أو تلقين حقائق علمية، بل تهدف وبشكل أساسي إلى بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة من النواحي الصحية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فالروضة تكسب الطفل العادات السليمة والصحيحة التي تعبر عن رقي المجتمع وحضاراته كالنظام والتعاون والصدق والأمانة والانتماء وحب الوطن. (العطار،2009، ص143)

فالتربية في رياض الأطفال تهدف إلى:

-تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب.

-مساعدة الطفل على الانتماء.

-تنمية قيمة احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لدى الطفل.

-تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.

-التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

والروضة تستطيع تنمية قيم المواطنة لدى الطفل من خلال توظيف النظام والقوانين في الروضة من أجل الطفل ومصلحته، حيث مفهوم النظام يجب أن يجده الطفل ويدركه من خلال نشاط اجتماعي يعبر عن نفسه من خلال اللعب والعمل، كما أنه من الممكن تطبيق القوانين بطريقة منطقية وعادلة وبأسلوب مطمئن، ودون اللجوء إلى طريقة القهر والإجبار .لأن هذه الطريقة تجعل القوانين التي وضعت لمصلحة الطفل تنقلب ضده وتجعل منه إنساناً عدوانياً أو خاضعاً (العناني،2011، ص45)

كذلك يمكن لرياض الأطفال تنمية المعرفة بمفهوم المواطنة وقيمها لدى الأطفال من خلال:

-بيان الحقوق والواجبات التي أقرتها الأديان السماوية.

-تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات.

-تفعيل مجموعة من الأنشطة التعليمية لتعميق اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو تنمية قيم المواطنة.

-تشجيع الأطفال على المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية.

-التأكيد على دور المعلمة في تنمية قيم المواطنة من خلال القدوة الحسنة أمام أطفالها.

ومما سبق لا ينبغي إهمال دور رياض الأطفال في تنشئة الأطفال على قيم المواطنة وذلك من خلال ما يلي:

-مساعدة الأطفال على اكتساب الوعي بقيم المواطنة.

-مساعدة الأطفال على اكتساب المعرفة والقيم الاجتماعية إزاء الاهتمام بالوطن

-مساعدة الأطفال على اكتساب المشاعر القوية والدافعية التي تنشطهم وتوجههم نحو المشاركة الفعالة في حب الوطن.

-مساعدة الأطفال على تنمية قيم مشاعر الانتماء للوطن ولبيئتهم.

4-5-دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل:

تعتبر المدرسة أداةً بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمدرسة تلعب دوراً بارزاً في تعزيز قيم المواطنة، ويتمثل دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من خلال ما يلي (طعمة، 2014، ص60-61)

-ترسيخ احترام الوطن بربط الطالب بتاريخه وإعلامه بأنه جزء منه وأن بإمكانه أن يكون صانعاً لتاريخ وطنه المستقبلي إذا كان محترماً لأقرانه في الوطن.

-تذكير الطالب بصفات المواطنة الصالحة في المواد الدراسية وفي المرافق التابعة لها.

-تبصير الطالب بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي وتعويد الطالب على التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات.

-ربط المنهج بممارسات الطالب فلا يكون المنهج فقط دروس وامتحانات بل تطبيقات عملية كالخروج إلى تحية العلم وحفظ الأناشيد الوطنية.

-تعزيز كافة صور التعاون في المدرسة سواء في النشاط الفصلي أو العمل التعاوني في حصص الغذاء أو القوائم الانتخابية الطلابية والتأكيد على أن تكون لأجل الوطن لا لأفراد.

مما لا شك فيه، إن الحديث عن دور المدرسة في المجتمع أمر لا ينفيه أي كان وإن اختلفت الرؤى. فالمدرسة كمؤسسة تقوم على ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاقية بالأساس من خلال برامجها ومناهجها التربوية والتعليمية.

من بين الاعتبارات الكبرى للمدرسة داخل المجتمع، نجد بناء وترسيخ قيم المواطنة. ولن يتأتى ذلك ما لم تعط الأهمية البالغة بل والقصوى للمدرسة العمومية. وأركز هنا بالتحديد على المدرسة العمومية دون غيرها، لما تحمله من دلالات حقيقية ووازنة في سبيل إعطاء مفهوم المواطنة الصورة الحقيقية له. فمن جهة، تفتح المدرسة العمومية أبوابها في وجه كل أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم الإجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبالتالي فهي تعد مسرحا لتدبير الاختلاف ومجالا واقعيا للتواصل بين أفرادها، كما تمنح لهم الحق في التعلم ومتابعة دراساتهم.

ومن جهة ثانية، فالمدرسة العمومية تحافظ على ثوابت المجتمع وهويته من خلال برامجها ومناهجها التعليمية وتسهر على بلوغ غايتها الأساسية المرتبطة بالتحديد بتربية وخلق مواطن قادر على الانخراط في المجتمع .فالمواطنة ليست شعارات تنسج ولا خطابات تلقى بل إنها ممارسة وفعل. مهما حاولنا أن نلقن مبادئها وأصولها فإننا لن نستطيع أن ندمج قيم المواطنة في سلوك الفرد / المتعلم "ة" ما لم نمارسها حقا. بعبارة أدق، أن تكون نابعة من سلوك الراشد / المدرس، بحيث كل درس حول مبدأ العدالة والمساواة لن يغير من سلوك المتعلم إذا كان المدرس غير عادل بين أفراد جماعة الفصل ويمارس كل أشكال التمييز داخلها، بل إن الأمر يزيد من امتعاض المتعلم ويؤدي إلى نفوره من ذاك المبدأ من صله.

5-4-1-المناهج الدراسية وقيم المواطنة:

تعد المناهج الدراسية إحدى الوسائل والأدوات الرئيسية التي تستخدمها المدرسة في غرس القيم الوطنية في الاجيال، فهي التي تزود التلاميذ بالمعارف ،والمهارات، والقيم، والاتجاهات الايجابية التي تؤدي للاندماج في النسق القيمي للمجتمع، وبالتالي المشاركة الإيجابية في كل مجالات الحياة الاجتماعية، بما يحقق صالح الوطن والمواطنين، ويحقق الازدهار والتقدم للجميع، والمنهاج الدراسي كما عرفته اللجنة الوطنية للمناهج " يدل على كل التجارب التعليمية المنظمة، وكافة التأثيرات التي تعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه .ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كيفيات التقويم المعتمدة .ولم يعد الاهتمام منصبا على المعرفة، بل على التنمية الشاملة للتلميذ . فالتفتح المعرفي وتنمية الجوانب النفس حركية والاجتماعية للتلميذ يُتكفل بها من خلال تجارب الحياة التي يتعرض لها تحت مسؤولية المؤسسة التربوية، حيث تتكفل فرق المربين بتوجيه مسيرته في إطار ديناميكي لتكوينه، وبناء شخصيته وكفاءاته .(محمد عطوة 2008، ص26) وتحتل المناهج المدرسية موقعا هاما في عملية التطبيع الاجتماعي، حيث إن فاعلية التطبيع داخل المدرسة مرهونة بجودة المناهج الدراسية وقدرتها على إشباع ميول التلاميذ وحاجاتهم وتجاوبهم مع مشكلات المجتمع وخصائصه، ومن

ناحية أخرى ا فإن لكل مادة دراسية طبيعتها التي تساعدها في عملية تطبيع التلميذ اجتماعيا في ضوء الإطار الاجتماعي السائد. (طارق عبد الرؤوف،2011، ص159)

5-5-دور وسائل الاعلام في ترسيخ قيم المواطنة لدى الاطفال:

لوسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية دور كبير على شريحة واسعة من المجتمع في تقديم كل ما يسمو بالقيم ويهذب الأخلاق ويوافق التربية ويكملها لبناء جيل فاعل وصالح في المجتمع قادر على التفكير الناضج والواعي ويستشعر حماية الوطن والحفاظ على مقدراته.

كما أن دور أجهزة الإعلام في هذا الصدد وخاصة التليفزيون يتعاظم حيث إنه يخاطب حاستي السمع والبصر، حيث أصبح التليفزيون في الوقت الحالي جزءا لا يتجزأ من بيئة الطفل، إذ يقضى الساعات الطوال في مشاهدته، فالطفل قادر على استقبال إدراك محتوى البرامج التي يشاهدها منذ العمر الذي يستطيع فيه الجلوس أمام شاشة التليفزيون، ومن ثم فيمكن تحديد ا لسن التي يتأثر فيها طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالتليفزيون فيما بين الثانية إلى السادسة.

ولن يتحقق استفادة الطفل من التليفزيون على الوجه الأمثل إلا بمراعاة الخصائص الرئيسية لنمو الطفل في هذه المرحلة المتميزة من العمر ونظرة سريعة إلى أهم خصائص نمو ا لطفل في هذه المرحلة نحددها فيما يلي: (آل عمرو والشيخ،2007، ص243)

-قدرة الطفل على استيعاب ما يدور حوله من أحداث واختزانه داخلها.

-نمو لغة الطفل وعلى الأخص بداية من حوالي السنة الثانية والنصف من العمر.

-قدرة الطفل المحدودة على التركيز، إذ لا يمكنه الانتباه لشيء واحد في أكثر من دقائق معدودات.

-قدرة الطفل المحدودة على تذكر الأحداث المتتابعة، فإذا عرضت عليه عملية تتكون من عدة مراحل فإنه لا يتذكر سوى أول هذه المراحل وآخرها.

-اعتقاد الطفل بأن لكل شيء سبباً، ومن ثم فهو دائم السؤال والبحث عن هذه الأسباب.

وتقوم القنوات التليفزيونية بدور مهم في تنمية وتعزيز الانتماء للوطن والمجتمع الإسلامي بما تقدمه من برامج وأعمال تليفزيونية تظهر أهمية حب الوطن والانتماء إلية وضرورة انعكاس ذلك على السلوك فيحرص أفراد المجتمع على تقديم كل ما يفيد مجتمعهم ويعمل على تطويره، وتسهم القنوات التليفزيونية في تنمية روح الاعتزاز بالمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد والتضحية بالمال والوقت والجهد والنفس في سبيل الحفاظ على المجتمع، ويسهم في ذلك عرض الأعمال التي تصور الشخصيات الوطنية التي ضحت بالكثير في سبيل وطنها.

وتعد الإذاعة والتليفزيون من أقوى مصادر التأثير الثقافية السائدة في المجتمع، فالبرامج الإذاعية والتلفازية تقوم بدور حيوي في مجالات التثقيف الصحي والاجتماعي والصناعي والزراعي، والتوجيه والإرشاد .وتسعى هذه البرامج إلى تقديم المعرفة العلمية والإرشادات لكافة فئات المجتمع (أبانمي، 1414هـ، ص 86)

فعلينا أن نغرس في نفوس أطفالنا حب الوطن والمحافظة على الوطن عن طريق الحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة، حب الخير ومساعدة الآخرين ومد يد العون لمن يحتاج.

للمسجد دور كبير في تنمية عامل المواطنة وتوعية المجتمع، فالأئمة والخطباء هم من يوجهون الناس لحب الدين، والوطن، ويعلمونهم كيفية الانتماء إليه والذب عنه ومناصرته، والمسجد دائماً وما زال له السبق في تعزيز قيم التنمية الوطنية، وتربية الناس عليها، تصحيح المفاهيم حولها، وحث الناس على التمسك بها.

والمسجد في حياة المسلمين له دور عظيم في تحقيق التوازن للمجتمع المسلم، فهو المكان الذي يؤمونه في اليوم خمس مرات يؤدون فيه الصلاة، ويتلقون فيه النصح والتوجيه الإرشاد، ويتعلمون فيه كثيراً من السلوكيات والأخلاق الإسلامية. ومن أدوار المسجد في تنمية قيم الوطنية في حياة المسلمين:

- حثهم بأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، وحبهم وولائهم لوطنهم، ولأولياء أمورهم، وعلمائهم.
- توجيههم إلى مقومات المواطنة الصالحة، والعادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، وبيان ذلك بالأمثلة والشواهد.
- غرس حب الوطن في نفوسهم ليزدادوا اعتزازا به، والعمل من أجل تقدمه وإعلاء شأنه والذود عن حياضه.
- تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الاختلاف.
- تقدير المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الخاصة، والتضحية من أجل الصالح العام.
- التحذير من معاداة أولياء الأمور والعلماء، والخروج عن جماعة المسلمين.
- الاجتهاد في خدمة الوطن، والحرص عليه من كل ما يؤثر عليه سلباً.
-نشر الخير بين الناس، والعمل على اجتماع الكلمة، ومفهوم الأمة، والبعد عن كل ما يهدم الصف، والتصدي للشائعات المغرضة.
- العمل على احترام النظام، وعدم خيانة الوطن.
- المحافظة على المرافق العامة، والمساهمة في تنمية الوطن.
- البعد عن بث الأفكار المنحرفة والشاذة التي تجلب الشر للوطن والمواطنين.

6-خاتمة:

وعندما يكون لدينا مجتمع تتكامل فيه مسؤوليات المؤسسات المجتمعية، في أخذ زمام المسؤولية في هذا المجال، نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة على درب بناء وطن متقدم وزاهر يعيش ويسعد فيه كل أركان الوطن.

إن المواطنة الحقة التي تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر إلى الآخر دون تعصب، وصيانة المرافق العامة، والحرص على المصلحة الوطنية، والتي تعبر أيضا عن مدى إدراك هذا الفرد لدوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع لا يمكنها أن تتأسس وتظهر من فارغ أو من العدم، بل تنتج بفعل فاعل ومحرض لها.

نقترح لأجل تنمية قيم المواطنة عند الطفل ما يلي:

- ضرورة تنبيه الآباء إلى خطورة الحديث عن الوطن ورموزه بالسوء لما له من أثر سلب على تربية الطفل وتنمية قيم المواطنة لديه.
- مشاركة الأسرة مع مؤسسات المجتمع في مختلف النشاطات التي تدعم وترسخ قيم المواطنة.
- تربية الأبناء على مختلف قيم المواطنة من ولاء ومساواة وعدالة بغرض تنميتها وفقا للأساليب المناسبة لذلك.
- ضرورة إشراك الأطفال في مختلف الأشياء أو الفعاليات التي تقوم بها الأسرة لغرض تنشئته على تحمل المسؤولية والمشاركة في فعاليات المؤسسات المجتمع الأخرى في المستقبل.
- تعليم الطفل وتربيته وتوجيهه إلى ضرورة حماية ممتلكات الوطن خاصة تلك التي يستغلها بشكل مباشر وينال من خيراتها كعدم تخريب منشئات الدراسة مثلا أو المستشفيات أو غيرها والتي قد يلجأ إلى تخريبها بحكم أنها ليست ملكية خاصة وليس هناك من يحاسبه.
- إحياء القيم الدينية والأخلاقية التي أوصى بها خير الأنام ومنها إحياء الضمير بمختلف أشكاله.
- تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطفل وتربيته على حب الوطن والذود عنه في وقت الأزمات.

7-قائمة المصادر والمراجع:

1-أباني. عبد المحسن بن عبد العزيز. (1414). المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي. الرياض.

2-أبو سكينة. نادية حسن والصفتي. وفاء صالح. (2011). دور الحضانة ورياض الأطفال النظرية والتطبيق. ط ١. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

3-الحازمي. حجاب بن يحي. (2005). الدور الأمني للمؤسسات التربوية والثقافية. الرياض: كتاب المجلة العربية.

4-الشهري، سميرة محمد. (2012). تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع في تربية المواطنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي. رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود.

5-العناني. حنان عبد الحميد. (2011). تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، عمان: دار الفكر.

6-العطار. محمد محمود. (2009). دور المؤسسات الاجتماعية في تثقيف الطفل العربي. الكويت: مجلة الطفولة العربية. العدد (38)

7-آل عمرو. محمد بن عبد الله والشيخ. محمود يوسف. (2007). أصول التربية الإسلامية. الرياض: مطابع الحميضي.

8-الهمشري. عبد الحافظ. (2013). علم النفس الاجتماعي. ط 1. عمان الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

9-الوافي. عبد الرحمان. (2011). في سيكولوجية الإنسان والمجتمع. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

10-تركي رابح. (1990). اصول التربية والتعليم. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

11-دويدار. عبد الفتاح محمد. (1994). علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه. ط 1. بيروت: دار النهضة العربية.

12-طارق عبد الرؤوف عامر. (2011) المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية ط6 /مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع :القاهرة.

13-طبال.رشيد. (2007). خصوصية الاسرة الجزائرية ووظائفها. سلسلة الدراسات الاجتماعية مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

14-عيوري. فرج عمر وآخرون. (2005). دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. مركز البحوث والتطوير التربوي. فرع عدن. اليمن.

15-مبارك. شيماء وشياب. محمد الأمين. (2013). التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة. الملتقى الوطني الثاني. الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. جامعة ورقلة.

16-محمد عطوة مجاهد. (2008). المدرسة والمجتمع. مصر: دار الجامعة الجديدة الإسكندرية.

17-مهوبي. فوزي وبوطبال. سعد الدين. (2014). اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ورقلة. ع 14.

18-ناصر حمدان. سعيد بن سعيد. (1429 هـ). دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة. رؤية اجتماعية تحليلية. ملتقى الاجتماعيين الاليكتروني.